

مناهل العرفان في علوم القرآن

واحدة لا حلقات بها لصعب عليهم حفظه وفهمه وأعيانهم أن يخوضوا عباب هذا البحر الخضم الذي لا يشاهدون فيه عن كثب مرافد ولا شواطئ .

ومنها الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام فإن في كل سورة موضوعا بارزا تتحدث عنه كسورة البقرة وسورة يوسف وسورة النمل وسورة الجن .

ومنها الإشارة إلى أن طول السورة ليس شرطا في إعجازها بل هي معجزة وإن بلغت الغاية في القصر كسورة الكوثر .

قال صاحب الكشف في فوائد تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة ما نصه منها أي الفوائد أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون بابا واحدا .

ومنها أن القارئ إذا أتم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر إذا قطع ميلا أو فرسخا نفس ذلك عنه ونشط للسير ومن ثم جزء القرآن أجزاء وأخماسا .

ومنها أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث أنس كان الرجل إذ قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل .

ومنها أن التفصيل بحسب تلاحق الأشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحق المعاني والنظم إلى غير ذلك من الفوائد اله .

أقسام السور .

قسم العلماء سور القرآن إلى أربعة أقسام خصوا كلا منها باسم معين وهي الطوال والمئين والمثاني والمفصل .

فالطوال سبع سور البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف .

فهذه ستة واختلفوا في السابعة أهي الأنفال وبراءة معا لعدم الفصل بينهما بالبسملة أم هي سورة يونس .

والمئين هي السور التي تزيد آياتها على مائة أو تقاربها .

والمثاني هي التي تلي المئين في عدد الآيات .

وقال الفراء هي السور التي آيها أقل من مائة آية لأنها تثنى أي تكرر أكثر مما تثنى الطوال والمئين .

والمفصل هو أواخر القرآن واختلفوا في تعيين أوله على اثني عشر قولا فقل أوله ق وقل

غير ذلك وضح النووي أن أوله الحجرات .
وسمي بالمفصل لكثرة